استبعاد النصف النسوي في الجغرافيا البشرية

من مجلة الجغرافي المحترف
34 (1982): 11-23

جانيس مونك و سوزان هانسون

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

مقدمة المحررين

من الصعب تصديق أنه قبل ثلاثة عقود فقط ، لم يكن الجندر (النوع الاجتماعي) حاضرًا بقوة في جغرافية الثقافة . لم يكن الجندر محورًا للنظرية أو البحث الجغرافي ، ولم يُشكّل مصدر قلق كبير فيما يتعلق بالتركيبة السكانية لممارسي هذا التخصص . في هذا الصدد ، نشر ويلبر زيلينسكي في عام 1973 مقالتين مرتبطتين في مجلة الجغرافي المحترف (25، 2): "الحالة الغريبة للجغرافية المفقودة" ؛ و"المرأة في الجغرافيا : سرد واقعي موجز" . بدأ المقال الأول بهذه الكلمات المشؤومة : "أحمل نبأً سيئًا . بكل مقياس موضوعي يمكن حشده ، فإن مصير الجغرافيات كان وما زال محبطًا ؛ ولا يوجد ضمان كبير لتحقيق تحسن ملموس في المستقبل المنظور" . أشار زيلينسكي إلى التحيزات المؤسسية التي تثني النساء عن الحصول على شهادات الدكتوراه ، أو العمل خارج المنزل ، أو مواصلة عملهن بعد الزواج أو الإنجاب . إذا استمرت النساء رغم هذه الحواجز الثقافية ، فإن التحيزات الجنسانية في التخصصات كفيلة عمليًا بضمان أن الجغرافيات المحترفات سينشرن أقل ، ويكسبن أقل ، ويفشلن في الترقي .

اليوم ، الإحصاءات أكثر تشجيعًا مما كانت عليه في زمن زيلينسكي ، لا سيما فيما يتعلق بعدد النساء الأعلى قليلاً من الرجال الحاصلات على درجة البكالوريوس في الجغرافيا . ومع ذلك ، عندما يُنظر إلى تقدم المرأة في الرتب المهنية في الأوساط الأكاديمية ، فإن هناك ما هو أقل إثارة للحماس . على سبيل المثال ، في الولايات المتحدة عام 1970 - وهو العام الذي اتخذه زيلينسكي قاعدةً له - شغلت النساء 6.2% من مناصب الأستاذية المساعدة في الجغرافيا (أدنى مرتبة في النظام الأكاديمي الأمريكي) و 2.9 % فقط من مناصب الأستاذية الكاملة (أعلى مرتبة في النظام الأكاديمي الأمريكي) ؛ وبحلول عام 1998 ، ارتفع عدد الأستاذات المساعدات إلى 28.3% من إجمالي مناصب الأستاذية المساعدة ، ومع ذلك ، شغلت الأستاذات الكاملات 8% فقط من جميع مناصب الأستاذية الكاملة .

إن استمرار اختلال التوازن بين الجنسين في الرتب المهنية للجغرافيا يجعل التركيبة السكانية للتخصص تبدو أشبه بالعلوم الطبيعية منها بالعلوم الاجتماعية أو الإنسانية ، والتي - على الأقل ظاهريًا - تبدو أكثر ودية تجاه الباحثات . تُجسّد زيادة عدد الجغرافيات كاستراتيجية للتغلب على التحيز الجنسي في الجغرافيا نهجًا نسويًا ليبراليًا : ما يُسمى بحل "إضافة النساء والتحريك" . ومع ذلك ، فإن مجرد إضافة النساء إلى صفوف المتخصصين في الجغرافيا لا يضمن أن تصبح المناهج النظرية النسوية الصريحة والمواضيع المتعلقة بالمرأة (أو النوع الاجتماعي بشكل عام) أكثر وضوحًا أو قبولًا . بالإضافة إلى ذلك ، <u>ليست كل النساء نسويات ؛ في الواقع ، بعض الجغرافيات النسويات البارزات هن في الواقع رجال</u> (زيلينسكي مثال على ذلك) .

بحلول ثمانينيات القرن الماضي ، أصبح من الواضح بشكل متزايد أن التحيز الجنسي في الجغرافيا أعمق مما كان يعتقد الكثيرون . وكما أوضح مونك وهانسون في هذا المختار ، "حول عدم استبعاد نصف البشرية في الجغرافيا البشرية" ، فإن التحيز الجنسي في الجغرافيا له جذوره في ندرة النساء المحترفات .

الجغرافيون ؛ ولكنه ينشأ أيضًا ، ويتعزز ، من خلال افتراضات جنسية تدعم النظرية ، وتصميم البحث ، والممارسات المنهجية ، وتفسير النتائج ، وهي افتراضات متحيزة ضد الإدماج الكامل للمرأة . قرب نهاية هذه المقالة ، يطرح مونك وهانسون سؤالًا رئيسيًا : "هل الغرض من البحث الجغرافي هو تجميع الحقائق والمعرفة من أجل تحسين فهمنا للأحداث الجارية... أم أن الغرض هو تجاوز مجرد التساؤل عن سبب كون الأمور على ما هي عليه للنظر في أشكال المستقبل المحتملة ؟"

وهكذا يقترحان تجاوز المناهج النسوية الليبرالية التي من شأنها أن تكون قادرة على تفسير تجارب المرأة بشكل أفضل إلى جغرافيا نسوية تحويلية من شأنها أن تساعد في تشكيل مستقبل غير جنسي . منذ نشر مقالهما عام ١٩٨٢، شهدت الجغرافيا البشرية ازدهارًا في الأبحاث التي تراعي النوع الاجتماعي على نطاق واسع ، والنسوية بشكل صريح . اليوم ، يُمكن للمرء أن يجد مجموعةً كبيرةً من الأبحاث النسوية التي أجراها جغرافيون اقتصاديون واجتماعيون وسياسيون وطبيون وسكانيون وتنمويون وثقافيون ، على سبيل المثال لا الحصر، من التخصصات الفرعية العديدة للجغرافيا البشرية . يتضمن هذا الدليل مناهج نسوية لمختلف جوانب جغرافية الثقافة : ينظر على سبيل المثال مختارات أبو لغد ، وروز ، وماسي ، وماكدويل وكورت .

منذ ثمانينيات القرن الماضي ، وسّع الجغرافيون النسويون نطاق تركيزهم من النساء ليشمل الذكورة كمكون حيوي للجندر. ومؤخرًا ، خضع استقرار "الجندر" كفئة تحليلية للتدقيق ، في أعقاب العمل النظري التأسيسي لجوديث بتلر في كتاب "مشكلة الجندر : النسوية وتقويض الهوية" (1990). من بين المراجعات المفيدة حول النوع الاجتماعي والجغرافيا البشرية ، كتاب ليندا ماكدويل "النوع الاجتماعي والهوية والمكان : فهم الجغرافيات النسوية" (1999) ؛ وكتاب منى دوموش وجوني سيجر "وضع المرأة في مكانها : الجغرافيات النسويات يُفهمن العالم" (2001) ؛ وكتاب ليز نيلسون وجوني سيجر (المحررتان) "رفيق الجغرافيا النسوية " (2005) .

جانيس مونك أستاذة في قسم الجغرافيا والتنمية الإقليمية بجامعة أريزونا . كما أدارت معهد الجنوب الغربي لأبحاث المرأة (SIROW) لأكثر من عقدين . SIROW مركز متعدد التخصصات يُركز على المشاريع المتعلقة بتوظيف المرأة وتعليمها وصحتها وثقافتها ، ويُعزز التعاون بين النساء على جانبي الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك . مونك جغرافية اجتماعية وثقافية نسوية ، نشرت على نطاق واسع حول تاريخ المرأة في الجغرافيا ، و وجهات النظر النسوية حول المظاهر الطبيعية ، والمهن الجغرافية والتعليم العالي . تشمل منشوراتها "المرأة والجندر وتاريخ الجغرافيا الأمريكية" في حوليات الجمعية الأمريكية للجغرافيين ، المجلد 94، العدد 1 (2004): 1-22؛ و"طرق متعددة : الحياة الشخصية والمهنية للجغرافيات" ، الصفحات 167-187 في كتاب باميلا موس (المحررة) "وضع السيرة الذاتية في الجغرافيا" (2001) ؛ وكتاب (مع فيرا نوروود) " الصحراء ليست سيدة : المناظر الطبيعية الجنوبية الغربية في كتابات وفنون النساء "(1996) .

سوزان هانسون أستاذة في كلية الجغرافيا بجامعة كلارك في ووستر، ماساتشوستس . هانسون جغرافية حضرية ، ونشرت على نطاق واسع حول الجندر وأسواق العمل ، والنقل ، والاستدامة . تشمل منشوراتها (مع جينيفيف جوليانو ، محرران) "جغرافية النقل الحضري" ، الطبعة الثالثة (2004) ؛ و"من نحن ؟ سؤال مهم لمستقبل الجغرافيا" ، في حوليات الجمعية الأمريكية للجغرافيين ، المجلد 94، العدد 4 (2004): 715-722؛ و"عشر أفكار جغرافية غيرت العالم "(1997) . كلا من مونك وهانسون رئيسان سابقان للجمعية الأمريكية للجغرافيين .

وُصفت التحديات الأخيرة لقبول الأدوار الجندرية التقليدية للرجال والنساء بأنها المصدر الأعمق والأكثر قوة للتغيير الاجتماعي في هذا القرن ، وتُعد النسوية "الحركة" التي غالبًا ما تُعزى إليها مسؤولية

تحفيز هذا التحول المجتمعي . ومن مظاهر النسوية إجراء بحث أكاديمي يُدرك ويستكشف أسباب وتداعيات حقيقة أن حياة النساء تختلف نوعيًا عن حياة الرجال . ومع ذلك ، فإن مدى بقاء الجغرافيا بمنأى عن النسوية أمرٌ لافت للنظر، وندرة الاهتمام بقضايا المرأة ، سواءً أكانت صريحة أم ضمنية ، تُبتلى بها جميع فروع الجغرافيا البشرية . هدفنا هنا هو تحديد بعض التحيزات الجنسية في البحث الجغرافي والنظر في آثارها على التخصص ككل . لا نتهم الجغرافيين بأنهم كانوا متحيزين جنسيًا بشكل نشط أو حتى واعي في إجراء أبحاثهم ، ولكننا نجادل بأنه من خلال إغفال أي اعتبار للمرأة ، فإن معظم الأبحاث الجغرافية كانت في الواقع متحيزة جنسيًا بشكل سلبي ، وغالبًا عن غير قصد .

ليس هدفنا الأساسي انتقاد بعض الباحثين أو تقاليدهم ، بل إثارة نقاش حيوي ونقد بناء حول كيفية دمج المنظور النسوي في الجغرافيا . ويبدو لنا أن هناك مسارين بديلين لتحقيق هذا الهدف المتمثل في تأنيث هذا التخصص . الأول هو تطوير مسار بحثي نسوي قوي ، يُصبح خيطًا واحدًا من بين خيوط عديدة في سلسلة التراث الجغرافي . ندعم هذا البحث إذا كان ضروريًا ، وإن لم يكن كافيًا . أما النهج الثاني، الذي نؤيده ، فهو تشجيع المنظور النسوي في جميع فروع الجغرافيا البشرية . وبهذه الطريقة ، تُدمج القضايا المتعلقة بالمرأة (والتي سنناقش بعضها لاحقًا في هذه الورقة) في جميع مساعي البحث الجغرافي . وبهذه الطريقة فقط ، نعتقد ، يمكن للجغرافيا أن تحقق وعد التغيير الاجتماعي العميق الذي سيحدثه القضاء على التمييز على أساس الجنس . في هذه الورقة ، نتناول بإيجاز أسباب ضعف تأثير النسوية في هذا المجال حتى الآن ، ونستعرض طبيعة الدراسات النسوية في العلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى . ثم ندرس طبيعة التحيز الجنسي في البحث الجغرافي ، ونستعرض ، من خلال أمثلة على ذلك ، سبل تطور جغرافيا غير جنسية .

لماذا هذا الإهمال لقضايا المرأة ؟

لماذا تجنبت الجغرافيا ، في معظمها ، أسئلة بحثية تشمل نصف الجنس البشري ؟ نعتقد أن الإجابة تكمن ببساطة في **أن المعرفة إبداع اجتماعي**. يعتمد نوع المعرفة التي تنشأ من تخصص ما بشكل كبير على : من ينتجها ، والأساليب المستخدمة لإنتاجها ، والأغراض التي تُكتسب من أجلها . ويبدو أن عدد النساء المشاركات في توليد المعرفة في تخصص معين مهم في تحديد مدى استيعاب النسوية في تقاليد البحث في هذا التخصص . وعلى الرغم من تزايد عدد الباحثات في الجغرافيا ، إلا أن النساء ما يزلن يشكلن 9.6% فقط من أعضاء هيئة التدريس في الكليات والجامعات الأعضاء في جمعية الجغرافيين الأمريكيين .

تؤثر خصائص الباحثين على أنواع القضايا التي يركز عليها التخصص . على سبيل المثال ، اهتم الجغرافيون بدراسة الأبعاد المكانية للطبقة الاجتماعية أكثر من الأدوار الاجتماعية ، مثل أدوار الجنسين . ومع ذلك ، بالنسبة للعديد من الأفراد والجماعات ، وخاصة النساء ، من المرجح أن يكون للأدوار الاجتماعية تأثير أكبر من الطبقة الاجتماعية على السلوك المكاني . يمكن أن يساعد التزام الجغرافيا بالوضعية المنطقية الصارمة في السنوات الأخيرة أيضًا في تفسير قلة الاهتمام بقضايا المرأة... لم تكن الوضعية مهتمة بشكل خاص بالأهمية الاجتماعية أو بالتغيير الاجتماعي . إنها طريقة تميل إلى الحفاظ على الوضع الراهن . إن فصل الحقائق عن القيم والذات عن الموضوع هي عناصر الوضعية التي من شأنها أن تمنع البحث الوضعي من توجيه التغيير الاجتماعي ، ناهيك عن قيادته . مال الباحثون في التقليد الوضعي إلى طرح أسئلة معيارية لا علاقة لها بتحديد الظروف الاجتماعية المثلى... وعلى الرغم من أن الوضعية المنطقية الصارمة لم تعد تُسيطر على هذا المجال بشكلٍ مُهدد للحياة ، إلا أن النماذج البديلة لم تُساهم كثيرًا في دمج منظور نسوي .

دافع الماركسيون عن التغيير الاجتماعي ، لكنهم ، مع استثناءات قليلة ، لم يستكشفوا آثار الرأسمالية على النساء .

وعد الظاهراتيون بجغرافيا أكثر إنسانية ، جغرافيا من شأنها زيادة المعرفة الذاتية والتركيز على كامل نطاق التجربة الإنسانية ، ولكن حتى هذا التيار البحثي لم يُقدم سوى القليل من الرؤى حول حياة النساء . وأخيرًا ، كان الغرض من الكثير من الأبحاث الجغرافية هو توفير أساس عقلاني لاتخاذ قرارات مستنيرة . بما أن المخططين ملتزمون بالحفاظ على الوضع الراهن ، وبما أن كلاً من الباحث وصانع القرار، وخاصةً في الماضي ، من المرجح أن ينتمي إلى مؤسسة السلطة الذكورية ، فإن التركيز على النساء ، أو حتى الاعتراف بهن ، كان مستبعدًا . باختصار، كان معظم الجغرافيين الأكاديميين من الرجال ، وقد نظّموا مشاكل البحث وفقًا لقيمهم واهتماماتهم وأهدافهم ، وكلها تعكس خبراتهم . لم تكن النساء مخلوقات سلطة أو مكانة ، وقد عكست الاهتمامات البحثية لأصحاب السلطة هذه الحقيقة .

بعض الأمثلة على التحيز الجنسي في البحث الجغرافي

[نحن] نأخذ التحيزات الجنسية في محتوى البحث الجغرافي ومنهجيته وهدفه . لا نقصد أن جميع الجغرافيا البشرية متحيزة جنسيًا ، بل نهدف إلى توضيح الطبيعة المتفشية للمشكلة من خلال استخلاص أمثلة توضيحية من العديد من مجالات المساعي الجغرافية . لا تهدف الأمثلة المقدمة ولا المجالات المواضيعية التي نغطيها إلى تقديم عرض شامل للمشاكل التي نتناولها... هدفنا هنا هو مجرد اقتراح أبعاد ورسم ملامح التحيز الجنسي في البحث الجغرافي .

المحتوى

لعل أكثر الأمثلة شيوعًا للتحيز الجنسي في البحث الجغرافي تتعلق بالمحتوى . تشمل المشكلات المتعلقة بالمحتوى عدم كفاية تحديد مشكلة البحث ، وبناء نظرية لا تراعي النوع الاجتماعي ، وافتراض أن السكان يلتزمون بالأدوار الجندرية التقليدية ، وتجنب مواضيع البحث التي تتناول حياة المرأة بشكل مباشر، وإنكار أهمية النوع الاجتماعي أو أنشطة المرأة . **عدم كفاية تحديد مشاكل البحث** ، تنطبق العديد من أسئلة البحث الجغرافي على كل من الرجال والنساء ، ولكن يتم تحليلها من حيث تجارب الذكور فقط . نرى ذلك في دراستين تاريخيتين حديثتين تتناولان هجرة العائلات من أوروبا إلى أمريكا الشمالية... ربما تكون دراسة حياة النساء قد دعمت أو أضعفت الاستنتاجات . في الوضع الحالي ، تم استخلاص التعميمات حول المجتمعات من بيانات الرجال فقط .

إغفال تجربة النساء من... [أ] يُعد النص المتعلق بالتحضر في الضواحي أكثر إثارة للدهشة من الإغفالات المماثلة في الدراسات التاريخية ، إذ يُفترض أن النساء يقضين وقتًا أطول من حياتهن في الضواحي مقارنةً بالرجال . ومع ذلك ، فإن القسم المتعلق بالتنظيم الاجتماعي للضواحي المعاصرة وعواقبها الإنسانية لا يتناول حياة النساء مباشرةً... فهل النساء مجرد تابعات سلبيات للضواحي ؟ هناك أبحاث تُشير إلى أن النساء مترددات بشأن حياة الضواحي ، وأن الأزواج والزوجات يُقيّمون خيارات السكن بشكل مختلف . قد ينطوي التحديد غير الكافي على استبعاد الذكور والإناث على حد سواء عندما لا يبدو أيٌّ من هذين النوعين من التحديد الخاطئ مبررًا . على سبيل المثال ، افترضت دراسات سلوك التسوق وجود مستهلكة من الإناث ، وحللت البيانات التي جُمعت لعينات من النساء فقط . يبدو أن هناك مشكلة مرتبطة بتصور الباحثة للمتسوقات كإناث ، وهي الافتراض الضمني في نماذج اختيار المستهلك للمتاجر، بأن جميع رحلات التسوق تبدأ من المنزل ،

بدلاً من أن تكون ، على سبيل المثال ، مرتبطة برحلة العمل . ومن ثم ، تستخدم هذه النماذج متغير المسافة من المنزل إلى المتجر بدلاً من متغير آخر، ربما يكون أكثر أهمية ، مثل المسافة من مكان العمل إلى المتجر.

نظرية تجاهل الجنس . يتمثل أحد المخاوف الناجمة عن عدم كفاية تحديد المشكلة في ظهور نظرية تجاهل الجنس . قد تُفقَر هذه النظرية بشكل خطير إذا كان الجنس متغيرًا تفسيريًا مهمًا وتم حذفه . وقد اعتمد الجغرافيون المهتمون بنظريات التنمية بشكل كبير على أعمال خارج نطاق التخصص . ومع ذلك ، لم يستشهد هؤلاء الكُتّاب بالكمية الكبيرة من الأدبيات حول المرأة والتنمية التي أعقبت نشر كتاب [الاقتصادية الدنماركية] إستر بوسيروب "دور المرأة في التنمية الاقتصادية" [1970] . وهكذا ، يتناول الجغرافيون الاقتصاد السياسي للتقسيم الدولي للعمل ، لكنهم يتجاهلون الآثار النظرية للتقسيم الجنسي للعمل . ومن شأن دراسة الأدبيات المتعلقة بالمرأة أن توسّع نطاق قضايا التنمية الجديرة بالدراسة . على سبيل المثال ، هل تتعزز التنمية إذا أتيحت للمرأة إمكانية الحصول على دخل من الأجور، أم فقط إذا ازدادت مشاركتها في صنع القرار المتعلق بتخصيص الدخل ؟ هل ينبغي أن تركز النظريات على الإنتاج أم... هل تولي اهتمامًا أكبر من ذي قبل لأنشطة إعالة الأسرة ؟

كما تعاني النظريات الجغرافية التي تُعنى بمشاكل الدول الصناعية عندما تتجاهل الفروق بين الجنسين . فقد أغفلت محاولات بناء نظريات الطلب على السفر الحضري إلى حد كبير أهمية أدوار الجنسين في تحديد أنماط السفر، لكن الأبحاث الحديثة تُشير إلى خطورة هذا الإغفال . وبالمثل ، فشلت نظريات عملية اتخاذ قرار بشأن موقع السكن في مراعاة أدوار الجنسين . وتظهر أيضًا نظرية تجاهل الفروق بين الجنسين في الأبحاث المتعلقة بقضايا الرفاه الاجتماعي والمساواة . فعلى الرغم من أن التمييز على أساس الجنس لا يُذكر إلا نادرًا ، إلا أن القليل من مؤشرات الرفاه يُشير تحديدًا إلى النساء ، ولا تُصنف البيانات حسب الجنس . ومع ذلك ، هناك اختلافات ملحوظة في الأنماط المكانية للرفاه النسبي مقابل المطلق للذكور والإناث في الولايات المتحدة .

نتيجةً للإغفال العام للنوع الاجتماعي في أبحاث الرعاية الاجتماعية والمساواة ، تهيمن عوامل العرق والطبقة والاقتصاد السياسي على التفسيرات ، بينما تظل مساهمات النوع الاجتماعي والتنظيم الأبوي للمجتمع في خلق الحرمان غائبة . وما دام النوع الاجتماعي متغيرًا أساسيًا لفهم العمليات الجغرافية والشكل المكاني ولرسم ملامح مستقبلية بديلة ، فإن التفسيرات التي تغفل النوع الاجتماعي ستكون في كثير من الحالات غير فعّالة . من الواضح أن العمل النظري على امتداد مسارات بحثية متنوعة قد يستفيد من أن يصبح أكثر وعيًا بالنوع الاجتماعي بدلًا من أن يظل أعمى عنه .

افتراض الأدوار الجندرية التقليدية . من المرجح أن تتخذ الكتابة الجغرافية الصريحة عن المرأة ، على الرغم من ندرتها ، أدوارًا جندرية (اجتماعية) أو جنسية (بيولوجية) تقليدية . تعتمد فرضية [كارل] ساور حول دور المرأة في نشأة الاستقرار والحياة الاجتماعية على مفهومه "طبيعة المرأة" و"الرابطة الأمومية" والقيود المفترضة المرتبطة بها على التنقل المكاني . قد يعكس افتراض أن النساء عالميًا (وربما تاريخيًا) يشاركن بشكل أساسي في رعاية المنزل والطفل صورًا نمطية للثقافة الغربية في الماضي القريب ، ولكنه قد يؤدي إلى تعميمات غير دقيقة... تجاهل [العلماء] الأدوار المحورية للمرأة في الزراعة في معظم أنحاء أفريقيا وفي العديد من الدول الآسيوية ، وتوفيرها للوقود والمياه ، وأدوارها الواسعة في التسويق والتجارة الصغيرة...

يبدو أن نظرية استخدام الأراضي الحضرية التقليدية ، التي تفترض أن كل أسرة لديها كاسب واحد فقط ، وبالتالي لا تحتاج إلا إلى رحلة واحدة إلى العمل ، تستند أيضًا إلى الأدوار الجندرية التقليدية . كما أشرنا في موضع آخر، فإن النماذج والنظريات التي تفترض ببساطة أن جميع الأسر هي أسر نووية "تقليدية" ليست مفيدة بشكل خاص لفهم البنية المكانية الحضرية المتغيرة كدالة للتغيرات الديموغرافية أو الاجتماعية

الأساسية . ومن الأمثلة الإضافية على التنميط الجنساني ممارسة تحديد مشاركة المرأة في القوى العاملة المدفوعة الأجر كجزء من مؤشر التحضر أو الأسرة .

لا يُعترف بالعمل خارج القوى العاملة المدفوعة الأجر، ولا يُقسّم العمل داخل القوى العاملة حسب نوع المهنة كما هو الحال بالنسبة لرب الأسرة الذكر الذي يُبنى عليه مؤشر الوضع الاجتماعي . ويبدو أن الآثار المترتبة على ذلك هي أن النساء غير الحضريات لا يعملن ، وأن مجرد معرفة أن المرأة تعمل خارج المنزل أهم من معرفة كيفية توظيفها . ولا يبدو أيٌّ منهما سليمًا من الناحية النظرية . وتُبرز مراجعة هذه الأمثلة الحاجة إلى إعادة النظر في مفاهيم العمل والقوى العاملة إذا أُريد للبحوث أن تُعالج النساء بدقة . عادةً ما تُستخدم هذه المفاهيم للإشارة إلى القطاع الرسمي من الاقتصاد المرتبط تقليديًا بنشاط الذكور . ومع ذلك ، تعمل النساء أيضًا في القطاع غير الرسمي (على سبيل المثال ، في تسويق المواد الغذائية والحرف اليدوية أو كجليسات أطفال أو خادمات منازل) ، وفي الإنتاج المنزلي للسوق (تجهيز الأغذية ، الخياطة) ، وفي **إنتاج الكفاف (تربية الحيوانات الأليفة ، زراعة الحدائق)** ، وفي أعمال الخدمات غير مدفوعة الأجر (الأعمال المنزلية ، رعاية الأطفال ، العمل التطوعي المجتمعي) . من بين الحلول الجزئية المقترحة لدمج عمل المرأة مؤشر ياباني ، يُسمى "**صافي الرفاه الوطني**" ، والذي يشمل مساهمات الأعمال المنزلية (بمعدلات أجور الإناث) ، وتقديرات العمل من حيث الوقت أو الطاقة المبذولة . لا شك أن المزيد من الاهتمام بهذه المشكلة أمرٌ ضروري .

تجنب مواضيع البحث التي تتناول حياة المرأة مباشرةً. عادةً ما تكون النساء غائبات عن البحث الجغرافي ، مما يعكس التركيز على نشاط الذكور وعلى الأماكن العامة والمظاهر الطبيعية . على سبيل المثال ، تتناول الأعمال المنشورة في الأعداد الأخيرة من مجلة جغرافية الثقافة (1980، 1981) صوامع المزارع ، والمزارع ، والواجهات الخارجية للمنازل ، ومحطات البنزين ، والشارع التجاري ، وموسيقى الريف (التي تم تحديدها في الأصل) كشكل ذكوري من أشكال الدبور . عنوان "دور الرجل الهائل في تغيير وجه الأرض" [حرره ويليام جيه. توماس، 1956] مناسبا تمامًا . تظهر النساء فقط في ثلاث أوراق بحثية في المجلد بأكمله . تكشف عينة من الأبحاث حول المظاهر الطبيعية الثقافية الإقليمية والتصور التاريخي للمناظر الطبيعية ، مثل دراسات المظاهر الطبيعية المورمونية والسهول الكبرى ، عن انشغال شبه كامل بالأماكن العامة وتصور الرجال .

تضم بلدة السهول الكبرى الريفية شوارع ، وشركات ورجال أعمال ، ومستودعات للسكك الحديدية ، ورجالًا يسوّقون الماشية ويذهبون إلى المصعد . لا نرى سوى القليل من الكنائس والمدارس والمنازل وغيرها من البيئات الاجتماعية التي قضت فيها النساء حياتهن . وليس من المستغرب أن يكون الذكر الوحيد لحياة النساء في دراسات السهول الكبرى التي تمت مراجعتها من قبل مؤرخة . لم تصف فقط المصاعب التي جلبها الفضاء على الرجال ، بل وصفت أيضًا الوحدة والعزلة التي تعاني منها النساء المنفصلات عن الأقارب والأصدقاء ، وقهر الفراغ ، ورعب النساء من الإصابة والمرض والولادة بعيدًا عن الأطباء . كما قارنت بين عوائق التفاعل الاجتماعي لزوجات المزارع . تشير هذه الأفكار إلى كيف يمكن للأبحاث المتعلقة بالمرأة والأسرة والمجالات الاجتماعية أن تُثري فهمنا للمكان . وبالمثل ، يُشير البحث المُبكر في التصميمات الداخلية المنزلية والاستخدامات الرمزية للمكان إلى كيفية توسيع آفاق جغرافية الثقافة من خلال الاهتمام بالأماكن الأقرب إلى حياة النساء .

في المجال الحضري، يمكن أن يستفيد البحث الجغرافي من تقييم آثار توافر مرافق مثل أماكن التسوق ، ودور الحضانة ، والخدمات الطبية ، والترفيه ، والنقل على مشاركة القوى العاملة النسائية وعلى العمل في

المنزل . لنأخذ ، على سبيل المثال ، توفير رعاية الأطفال ، وهو موضوع لم يتطرق إليه الباحثون الجغرافيون عمليًا ، ولكنه ذو أهمية كبيرة في حياة النساء . قارنوا قلة الأبحاث حول هذه القضية بالكم الهائل من المواد التي أُنتجت في السنوات القليلة الماضية حول توفير الرعاية الصحية النفسية ، وهو مجال يلامس حياة عدد أقل من الناس . إن السعي وراء مواضيع بحثية تتناول حياة النساء بشكل مباشر سيتجاوز مجرد بلورة أجندة بحثية هزيلة : إذ ينبغي أن يوفر هذا البحث أيضًا رؤىً ضرورية حول تنوع تجارب النساء واحتياجاتهن .

تجاهل أهمية النوع الاجتماعي أو أنشطة المرأة. تدفع المفاهيم المسبقة عن الأهمية بعض المؤلفين إلى تجاهل أنشطة المرأة أو تجاهل النوع الاجتماعي كمتغير، على الرغم من وجود أدلة على عكس ذلك . [مثال] مثير للاهتمام يأتي من تفسيرات غير مكتملة للنتائج... التي تفيد بأن العاطلين عن العمل في أتلانتا هم في الغالب من النساء السود ربات الأسر. ... عند استخلاص النتائج من هذه الدراسة ، ركز الباحثون على التمييز العنصري أو التمييز "العنصري وغيره" . أغفل الباحثون العلاقة المزدوجة بين الجنس والعرق .

المنهجية

يمكن أن يؤثر التحيز الجنسي على البحث الجغرافي في الأساليب المستخدمة وكذلك في المحتوى . هناك عدد من الاعتبارات المنهجية المحددة التي تدخل في تصميم وتنفيذ البحث التجريبي بغض النظر عن النهج العام (مثل الوضعي أو الإنساني) للباحث . نتناول هنا بعض هذه الاعتبارات والطرق التي تكون بها عرضة للتحيز الجنسي .

اختيار المتغيرات. لقد حددنا العديد من الممارسات غير المناسبة أو غير الكافية في اختيار وتفسير المتغيرات في الدراسات التي تُدرج فيها النساء أو ينبغي إشراكهن . تتمثل إحدى المشكلات في استخدام بيانات الأزواج لوصف الزوجات . على سبيل المثال ، تم تضمين متغيرين من أصل ثمانية متغيرات . في دراسةٍ لتصورات ربات البيوت للأحياء في كامبريدج ، إنجلترا ، كان "موقع عمل الزوج" و"مهنة الزوج" . يُعدّ استخدام مهنة الزوج كبديل للطبقة الاجتماعية أمرًا مُشكلًا . وتُعدّ ملاءمة هذا الاستخدام وتحديد البدائل محلّ قلقٍ لعلماء الاجتماع النسويين ، وكذلك للجغرافيين ، طالما أن الجغرافيين يستخدمون مقاييس الطبقة الاجتماعية في أبحاثهم الخاصة .

كما أن افتراض أن البيانات المتعلقة بالذكور تصف السكان بأكملهم بشكلٍ كافٍ أمرٌ مشكوكٌ فيه . نعلم أن هناك فروقًا بين الجنسين في الوصول إلى التعليم والتحصيل الدراسي ، وأن هذا يختلف مكانيًا . وغالبًا ما يُغفل التنوع بين النساء ونطاق احتياجاتهن في الاختيارات المُتغيرة . فالفئات المهنية للذكور مُتباينة دائمًا ، ولكن لا تُسجَّل النساء إلا من خلال "مشاركة الإناث في القوى العاملة" أو "معدل نشاط الإناث" . ومن شأن دراسات الرعاية الاجتماعية أن تُحسّن... تعكس حالة المرأة إذا أُدرجت مؤشرات حول مواضيع مثل الوضع القانوني للمرأة ، ومعدلات الاغتصاب ، أو توفير خدمات مثل رعاية الأطفال .

يتجلى نقص الوعي بالمرأة أيضًا في **تفسير المتغيرات وتسمية العوامل** . على سبيل المثال ، تم اختيار "الشيخوخة" كسمة بارزة لتسمية عامل له تأثير كبير على معدل طلاق الإناث ، ومعدل المواليد غير الشرعيين ، والنسب العالية للأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن الستين ، والنسب المنخفضة في الفئات العمرية الأصغر ، والأسر الصغيرة ، والمساكن المشتركة . ودون إنكار أهمية كبار السن ، يمكن تحديد العامل بشكل أكثر شمولاً على أنه "**الأسر التي ترأسها نساء**" . إن تسمية العوامل دون مراعاة الجنس لها آثار نظرية وسياسية .

اختيار المستجيبين . هناك حاجة لإعادة النظر في وحدة الملاحظة في أبحاث المسح . غالبًا ما تُجمع البيانات عن فرد واحد ، ولكن يتم الإبلاغ عنها على أنها تمثل الأسرة ؛ وعلى وجه الخصوص ، يفضل الباحثون الاعتماد على ردود "رب الأسرة" . تُثير هذه الممارسة العديد من المشاكل . أولًا، تفترض أن فردًا

واحدًا يُمثل الأسرة ، وهو أمرٌ مشكوكٌ فيه . ثانيًا ، قد يُخفي التجميع حسب رب الأسرة فروقًا مهمة بين الجنسين ، نظرًا لوجود أعداد كبيرة ومتزايدة من الأسر التي تُرأسها نساء في معظم أنحاء العالم . ثالثًا، قد تُؤدي العادات الثقافية إلى افتراض رئاسة الرجل للأسرة ، حتى عندما لا يتحمل الرجل المسؤوليات الرئيسية في إعالة الأسرة . من شأن جمع البيانات عن الأفراد (أو مجموعات مُتنوعة من الأفراد) أن يُساعد في تجنب هذا التحيز الذكوري في البيانات . تنشأ المشاكل أيضًا عندما يُشير المُؤلفون إلى أن وحدة العينة هي رب الأسرة ، لكنهم لا يُشيرون إلى ما إذا كان أفراد الأسرة الآخرون قد شملهم المسح أم لا ، أو عندما لا يُذكر التركيب الجنسي للعينة ، على الرغم من الأهمية النظرية الواضحة لمراعاة الفروق بين الجنسين في سياق البحث . من شأن الإبلاغ الواضح والكامل عن منهجية البحث ، وتقسيم العينات حسب الجنس ، أن يُخفف من هذه المشاكل .

ممارسات إجراء المقابلات . يمكن أن تتأثر نتائج البحث بممارسات إجراء المقابلات ، مثل وجود أفراد آخرين من الأسرة أثناء مقابلة أحد أفرادها . قد يثير تفسير استجابات الاستبيان مشاكل ، لا سيما فيما يتعلق بالمواضيع المتعلقة بدور المرأة في دعم الأسرة أو اتخاذ القرار . قد يقلل المشاركون أو المقابلون من أهمية مشاركة المرأة أو يقللون من شأنها . وصفت النساء المكسيكيات الريفيات أنفسهن بأنهن "يساعدن" الأسرة ، بدلاً من العمل لدعمها ، على الرغم من نشاطهن الكبير في الزراعة والحصاد ورعاية الحيوانات وتجهيز الأغذية . [في دراسة أخرى] ، قدمت نساء نيو هيبريديان أسبابًا سلبية للانتقال ، ووصفن ذلك بأنه موجه إلى حد كبير من قِبل الآباء أو الأزواج . قد يكون هذا صحيحًا ، ولكن قد نتساءل عما إذا كان تفسيره يعكس التوقعات الثقافية للباحث الأجنبي الذكر أو النساء أنفسهن .

مصادر البيانات الثانوية غير كافية. يمكن أن تساهم سهولة أو طبيعة مصادر البيانات الثانوية في إغفال النساء عن البحث . تُوضح بعض دراسات الهجرة هذه المشكلة . وقد استندت هذه الدراسات إلى التسجيلات الانتخابية (حيث لم يكن من الممكن تتبع النساء بسبب تغيير الأسماء) وتسجيلات التدريب المهني للذكور. يُصعّب تعريف تعداد الولايات المتحدة لرب الأسرة قبل تعداد عام ١٩٨٠ استخدام بيانات التعداد للتحقيق في بعض أسئلة البحث المتعلقة بالمرأة .

الغرض

كان **أحد أهداف البحث الجغرافي توفير أساس لصنع سياسات وقرارات مستنيرة** . ومع ذلك ، فإن البحث الموجه نحو السياسات والذي يتجاهل المرأة لا يمكنه المساعدة في صياغة أو توجيه سياسات من شأنها تحسين ظروف المرأة . في الواقع ، هناك أمثلة عديدة على نتائج سياسات تجاهلت أو قللت من احتياجات المرأة . أحدها هو **نظام النقل الحضري** الذي صُمم لتسريع رحلة العمل للعامل بدوام كامل ، وليس للسفر لأغراض أخرى . هل يهدف البحث الجغرافي إلى تجميع الحقائق والمعرفة لتحسين فهمنا للأحداث الجارية أو صياغة سياسات في سياق الوضع الراهن ، أم أن الهدف يتجاوز مجرد التساؤل عن أسباب بقاء الأمور على ما هي عليه إلى دراسة أشكال المستقبل المحتملة ؟ تؤكد الباحثات النسويات على ضرورة إجراء بحث لتحديد هياكل بديلة تُحسّن وضع المرأة .

جغرافيا تتجنب أو تتجاهل النساء وأنشطتهن ، أي جغرافيا لا تراعي الفروق بين الجنسين ، أو تفترض... لا يمكن للأدوار الجندرية التقليدية أن تُسهم في المجتمع العادل الذي تتصوره النسويات . ولتحقيق هذه الأغراض ، **نحتاج إلى جغرافيا ثقافية وتاريخية تُمكّن النساء من تنمية شعورهن بقيمة الذات والهوية النابع من وعيهن بالتراث والعلاقة بالمكان ، وجغرافيا اجتماعية واقتصادية تتجاوز مجرد وصف الوضع الراهن**. ... **نحو جغرافيا إنسانية أكثر اكتمالاً** . إنّ معالجة قضايا المرأة بحساسية أكبر أمرٌ أساسي لتطوير جغرافيا بشرية غير متحيزة جنسياً ، إن لم تكن نسوية .

علاوة على ذلك ، نعتقد **أن القضاء على التحيزات الجنسية من شأنه أن يُنشئ جغرافيا أكثر صلة بالسياسات** . طالما أن أدوار الجنسين تُحدد بشكل كبير حياة النساء والرجال ، فسيكون من المفيد إدراج الجنس كمتغير مهم محتمل في العديد من سياقات البحث . من خلال أمثلة على التحيز الجنسي في محتوى البحث الجغرافي ومنهجيته وهدفه ، حاولنا الإشارة إلى بعض الطرق التي يمكن من خلالها إدراج قضايا المرأة في تصاميم البحث . العديد من المشكلات التي حددناها هي مشكلات يسهل حلها (مثل الحاجة إلى تقسيم العينات حسب الجنس) ، ولكن مشكلات أخرى ، مثل الحاجة إلى مقاييس غير جنسية للطبقة الاجتماعية ، أكثر صعوبة . على الرغم من أننا نشجع الوعي بالاختلافات بين الجنسين وقضايا المرأة في جميع أنحاء التخصص الآن (حتى لا تُصبح جغرافية المرأة "غيتو") ، إلا أننا نود أن نرى الجنس غير واضح ثم يُمحى كخط فاصل يُحدد عدم المساواة .